

هذا الكتاب

لقد اخترت - بعد تردد كثير - أن أعبر عن الخطر الذي يمكن أن تتعرض له الأرض المقدسة - إذا اغتيل مسجدها المبارك - بـ (الكارثة) ، فجعلت عنوان الكتاب - في طبعته هذه - بعد إضافات وحذوفات : (قبل الكارثة ... نذير ونفير) .

ولم أقصد بـ (الكارثة) حدثاً جائحاً يمكن أن يخيم على الأرض المقدسة وحدها ؛ بل قصدت التحذير من أن ذلك الحدث سيشمل بظلامه - إن وقع - المنطقة العربية بخاصة ، والبقاع الإسلامية بعامة ؛ فالأمة بأسرها على شفا كارثة حقيقية إذا ما وقع الخذور وهدم المسجد الأقصى - لا قدر الله - ، ووصف (الكارثة) بالرغم من وقعه الثقيل يحكي بحق ما يمكن أن تؤول إليه الأمور لو نفذ اليهود - بمؤازرة من النصارى - ذلكم الحدث الجلل ، هذا الذي إن وقع - ونسأل الله ألا يقع - لغير خارطة الصراع كلها ، ولقلب الأوضاع رأساً على عقب ، ولأوجد معادلات جديدة يمكن أن تزيد في صعوبة وتعقيد القضية على وجه بعيد عن صالح المسلمين في فلسطين وما حولها إلا أن يشاء الله شيئاً .

جانب آخر غنيتُ الإيماء إليه بوصف (الكارثة) ، وهو أن تلك المنطقة التي نعيشها لو شهدت حرباً أخرى قريبة يشعلها اليهود - وهذا هو المرجح - فإن تلك الحرب في ظل واقعنا العربي المزري لن تستحق وصفاً آخر - والله أعلم - غير (الكارثة) ! إلا إذا حدثت معجزة ، وواقع العرب والمسلمين على أي حال لا يشجع بتوقع المعجزات والكرامات .

إن الفرصة سانحة الآن - رغم كل هذا - لأن يلتقط المسلمون الصادقون خيط القضية المصيرية ، وألاً يدعوها تفلت من أيديهم مرة أخرى .. لهذا فقد لزم النذير ... ووجب النفير .

المؤلف